

الرميل الأول من الكويتيين رجال البحر أو رجال المدينة الذين عملوا بكل إخلاص وجد واجتهاد، بذلوا قصارى جهدهم من أجل الحصول على لقمة العيش بالحلال..
ضيفنا هذا الأسبوع من الكويتيين المخلصين الذين جاهدوا في حياتهم وأخلصوا في عملهم، بذل قصارى جهده وجد واجتهاد من أجل لقمة العيش نموذج يحتذى من الرجال الأولين.. بدأ حياته عاملاً في محل بقالة براتب زهيد جداً وانتقل لمكان آخر بالعمل نفسه وكون نفسه، رجل عصامي سعى للعيش وساعد والده في عمله من أجل حياة سعيدة في ذلك الوقت، والله وفقه في عمله.
تعلم مهنة أخرى وجرب حظله والله وفقه، كان ثالث مواطن يفتح محلاً لبيع وتأجير الدراجات، وقد سبقه أنان من عائلة واحدة ومن بعده تم فتح محلات أخرى وخاصة محلات ودكاكين في منطقة الدهلة مقابل المقبرة القديمة حديقة البلدية حالياً. يقول الحاج عبدالله العديلة أنه سافر إلى اليابان والصين الشعبية مع أحد الأصدقاء والذي توفي هناك، فكيف تم نقله إلى الكويت؟
استورد الدفعة الأولى من اليابان، فكم كان العدد؟ وكيف وصلت هذه الدفعة إلى الكويت؟
واستمر الحاج عبدالله العديلة في عمله حتى الاحتلال الصدامي للكويت، ولكن لم تسرق الدراجات وكانت في المخزن ولم يعرف عنها العراقيون شيئاً. حديث شيق مع رجل مارس الحياة بشئى أنواعها، تعلم وحفظ القرآن الكريم وعمل عاملاً في محل إلى ان صار مورداً للدراجات الهوائية، رجل عصامي من لاشيء إلى تاجر دراجات، وتبعه آخرون في العمل.. نتعرف على المزيد عنه من خلال السطور التالية:

أجرى الحوار: منصور الهاجري - كاتب وباحث في التراث والتاريخ ومهتم ب برامج في الإذاعة والتلفزيون

عبدالله العديلة: كنت ثالث مواطن كويتي يعمل في بيع وتأجير الدراجات وافتتحت محلاً عام 1941 والإيجار الساعة بنصف روبية

وأحد المواطنين استأجر منا دراجة ولم يعدها ولم يكن معه إجازة بقيادة الدراجة، وتم حجز الدراجة عند الشرطة وبعد فترة أخذت الدراجة من الشرطي، وكان بالسابق لا بد أن يكون عند مستخدم الدراجة إجازة والإيجار لمدة ساعة نصف روبية.
في البداية كنت اشتري الدراجات من عبدالعزيز ومحلته بالشارع الجديد بالقرب من محل العدواني، وصار عندي في البداية ثلاث دراجات للإيجار، وكلما أجمع مبلغاً اشتري دراجة وهكذا حتى صار عندي مجموعة من الدراجات للإيجار ومن ذلك تعلمت تصليح الدراجات وأدرت العملة القديمة «الأردى».

السفر إلى اليابان

العمل في تجارة الدراجات نتج عنه السفر للخارج وهنا يقول العديلة: تم افتتاح المحل تقريبا عام 1941 واستمرت في تأجير الدراجات وكلما جمعت مبلغاً اشتريت دراجة جديدة أضفها للمجموعة، وهكذا يزيد العدد وكنت أسافر واستورد دراجات، وسافرت إلى اليابان وتلك أول سفرة لي خاصة عام 1948 واعتقد أنني أول كويتي يسافر لليابان لاستيراد دراجات.

وأسافر بطائرة صغيرة من الكويت إلى هونغ كونغ تصل من البحرين إلى الكويت إلى هونغ كونغ وفيها عشرون راكبا وتنتزل ترانزيت هناك والمسافة ثمان عشرة ساعة ومن هونغ كونغ إلى اليابان.

وكانت أول سفرة لي مع العلم أنني لا أعرف لغات ولكن كنت أتعاصل معهم بالنظر وبالإشارة، وفي اليابان نزلت في أوساكا وفيها مصنع للدراجات وقيل السفر لليابان كان معرفي هو الذي يستورد الدراجات وهو سافر معي إلى اليابان بنفس الطائرة، وأنصبت فترة هناك لمدة وكلفة السفرة بحدود ثمانمائة روبية لمدة عشرة أيام، وفي تلك السفرة استوردت عشرين دراجة وشحنتها بالباخرة والتكلفة بسيطة وسعر الدراجة خمس عشرة روبية حتى وصولها إلى الكويت وهذه الدفعة الأولى من الاستيراد، وأدخلتها في المحل للإيجار ولم أبع منها، الكويتيون في ذلك اليوم تعجبوا مني كيف أسافر إلى اليابان ولا أعرف لغة فقلت لهم: بالإشارة

والغتر - مفردها غترة - ويوجد سوق الغريلي وكذلك مطعم واحد، وأذكر عندما كنت أذهب عند الوالد في السوق أشاهد البعض يشترون الحلوى من سوق الحلوى، ولكن كان بعيداً عن سوق الجت، وأذكر السكة الصغيرة، وأن رجلاً توفي اسمه محمد الكندري كان عنده محل على مدخل سوق الجت، وكذلك العصر إذا وصل الجت مع السفن الشراعية من العراق وإيران، الوالد كان يذهب إلى السوق يشتري ويبيع، وبعد ذلك فتح له محلاً لبيع الخضار يسمى طراح، وترك بيع الجت (البرسيم) لفترة قليلة.

أول عمل بعد الدراسة

بعد ختمه القرآن بدأ العديلة في البحث عن عمل حتى بدأ أول عمل له والذي يقول عنه: بعدما أنهت الدراسة وختمت القرآن الكريم بدأت في البحث عن عمل فحصلت على عمل في محل آخر المرقاب (بقالة) باشرت العمل في الدكان، وكانت زوجة صاحب المحل تجلس بداخل الدكان وأبشر البيع على الزبائن وأعطيتها ثمن ما أبيع.. هكذا كل يوم والزوجة يومياً تحضر للدكان تبقى حتى النهاية في الصباح، وأما بعد الظهر فصاحب الدكان يكون موجوداً معي حتى الليل، أمضيت فترة 3 شهور وذلك بعدما سددت للملأ مرشد المبلغ الذي كان يريد مني للدراسة، وبعد ذلك تركت المحل والتحتت بالعمل عند مواطن له مكان في فريج النفيس، بالشارع تقريبا، ودخلت معه شريكاً وكنت أبيع مواد غذائية (عيش) ويصل مبلغ 10 روبيات وأعطيتها للوالد وهو بصرف على البيت.

شريكى كان اسمه عبدالرحمن، والدكان كان أقرب للسوق، مقابل مسجد ابن بحر، واستمرت مدة طويلة لمدة سنة ونصف السنة حتى تكون عندي رأسمال، وبعد ذلك فتحت دكاناً في منطقة الشرق قرب المغيسل وأقرب لمقبرة الحساوية وفي تلك المنطقة فيها بيوت وكانت صغيرة وبعد سنوات تحولت إلى منطقة صناعية، وفي تلك المنطقة فتحت محلاً مقابل المقبرة، وكنت أبيع الدراجات وأقوم بإيجارها. وقد سبقتني في بيع وإيجار الدراجات كل من المواطنين عبدالعزيز الرويع وعبدالله الرويع، وأنا ثالث مواطن يعمل بالدراجات.



(أحمد علي)

عبدالله العديلة مع الزميل منصور الهاجري خلال اللقاء



عبدالله العديلة داخل محله لتأجير وبيع الدراجات

حياته، قائلاً: كان الوالد في الصيد السمك والغوص على اللؤلؤ، وبعدما سكن مدينة الكويت دخل السوق وفتح له محلاً لبيع الجت (البرسيم) وكان يبيع الجت المستورد من جنوب العراق.. وأذكر كما ذكرت أنه كان يذهب إلى الغوص ودفعت المبلغ المتأخر بعدما اشتغلت، والوالد كان يعمل، حفظت القرآن الكريم، وأذكر أيام القريعيان أن رجلاً من أهل السوق كان عنده حمار وكان يعطينا إياه أيام رمضان وعليه كيس كبير نجمع فيه القريعيان، والرجل كان صديقاً للوالد وله محل بالسوق، وأذكر من الذين كنت أشاركهم بالقريعيان، وأنا من أبناء عائلة الصنعبي، وأبناء العسكر، وأبناء الخضري من سكان المرقاب، وأذكر بعض الشباب بيوتهم بالقرب من مسجد الفضالة، وكنا نضع القريعيان في الكيس الموجود على ظهر الحمار.

عمل الوالد

يحدثنا العديلة بعد ذلك عن السدده وعمله ولمحات من

الأولاد لا يرجعون إلى المدرسة مرة ثانية، وسبب الضرب عدم الحضور أو عدم القراءة الجيدة.. ملا مرشد لا يعاقب الأولاد، ومعنا مجموعة من الطلبة من المرقاب ويساعد ملا مرشد مرسون آخرون، مثل ملا سليمان المرشد، وبذلك الوقت كان العدد غير كبير، كنت أضع على فترات، ودفعت المبلغ المتأخر بعدما اشتغلت، والوالد كان يعمل، حفظت القرآن الكريم، وأذكر أيام القريعيان أن رجلاً من أهل السوق كان عنده حمار وكان يعطينا إياه أيام رمضان وعليه كيس كبير نجمع فيه القريعيان، والرجل كان صديقاً للوالد وله محل بالسوق، وأذكر من الذين كنت أشاركهم بالقريعيان، وأنا من أبناء عائلة الصنعبي، وأبناء العسكر، وأبناء الخضري من سكان المرقاب، وأذكر بعض الشباب بيوتهم بالقرب من مسجد الفضالة، وكنا نضع القريعيان في الكيس الموجود على ظهر الحمار.

لمدة 4 سنوات كان أبي يذهب للغوص على سفينة الحقان والرتاب 10 روبيات



بدأ ضيفنا عبدالله محمد عبدالله العديلة حديثه عن ذكرياته من الماضي حول حياته الشخصية والحياة في الكويت قديماً بالحديث عن أيامه الأولى قرية الفنتاس وكان الوالد يعيش هناك ونحن من السبيع ونحن خوال الحمدان، وأدرت الفنتاس وأنا صغير وكانت قرية صغيرة تعيش فيها مجموعة من عائلات الكويت الذين أسسوا تلك القرية، والذين عاشوا فيها من العائلات الكريمة من الكويتيين، والفنتاس حالياً مدينة كبيرة فيها كل أسباب الرفاهية والشوارع الكبيرة والبيوت الحديثة، وقد لعبت مع الأطفال مثل حمدان محمد ناصر الحمدان وكلهم كانوا ساكنين بالقرب بعضهم من البعض، وأذكر مقوع الحمدان والمزارع وفرقة العرضة وعمي عبدالله الحمدان وهو يؤدي السامري بالفرقة وكان شاعراً، حالياً لا أحفظ شيئاً له.

مدرسة ملا مرشد

ويكمل العديلة: بعد سنوات انتقل الوالد من الفنتاس إلى المرقاب لأنه اشتري له بيتاً عند بيت عبدالعزيز الخضري وبيت الفضالة والصقعي وكنت في ذلك الوقت أبلغ العاشرة من عمري فأدخلني الوالد مدرسة ملا مرشد وختمت القرآن الكريم قراءة والوالدة - رحمها الله - أقامت حفل ختم القرآن الكريم، وتجمع الأولاد وزفوني، وأحد من الطلبة كان يقرأ التحميدة والأولاد يردون عليه: الحمد لله الذي هدانا

الأولاد: آمين... إلى نهايتها.

والوالدة جهزت الحلويات وحملت السيف باليمين وليست اليسار والغترة والعقال.. وكانت الجحيشة موجودة، وملا سليمان هو الذي يضرب الأولاد على رجليهم بالعصا والجحيشة، أما ملا مرشد فلا يقوم بالعمل لأن قلبه رقيق وضعيف لا يتحمل بكاء الأولاد.

الجحيشة عبارة عن عصا منقوبة من الطرفين وفي طرف منهما يربط حبل قصير فراغ بين العصا والخيط وتوضع قدمي الولد بينهما وهناك ولدان آخران كل واحد يمسك طرف العصا ويلفها على رجلي الولد.

والملا يضرب بالعصا على قدمي الولد وهو يبكي، بعض



عبدالله العديلة مع بعض الأصدقاء في أحد شوارع اليابان عام 1948

سددت مصاريف الدراسة لدى ملا مرشد من أول عمل لي في بقالة ثم شاركت صاحب دكان لأحصل على 10 روبيات شهرياً

كنت ثاني كويتي يسافر إلى اليابان لاستيراد الدراجات وكان ذلك عام 1948

أدرت العملة القديمة «الأردى» وسواعة الدراجات كانت تحتاج إلى رخصة



هناك روايتان لسبب تسمية العائلة «العديلة» إحداهما بسبب الجودة والثانية تعود لسلوكيات الوالدة



العديلة في موقف سيارات التاكسي في الخمسينيات



العديلة مع أحد الأصدقاء



العديلة في إحدى زياراته إلى اليابان



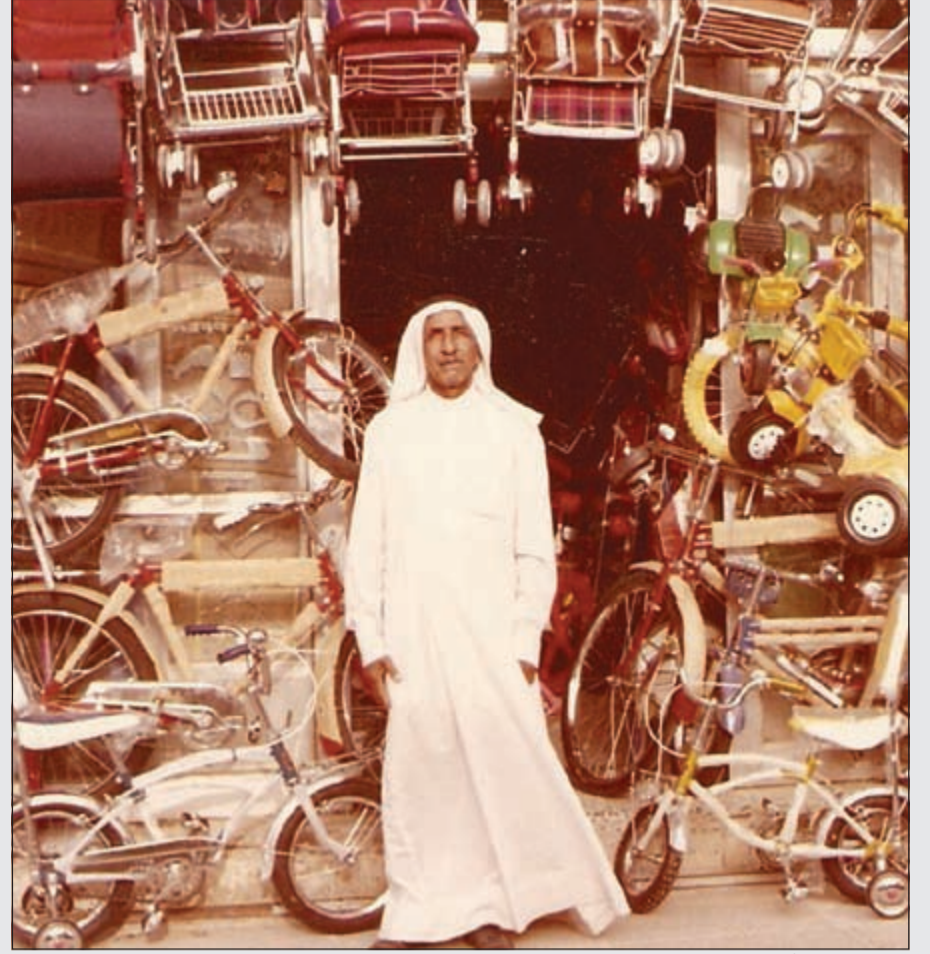
العديلة في أحد المقاهي خارج الكويت



العديلة مع أحد أصدقائه في حديقة باليابان



العديلة مع صديق أمام محله



عبدالله العديلة أمام محله لبيع الدراجات في الدهلة



عبدالله العديلة مع بعض أصدقائه في مصنع الدراجات في اليابان عام 1948



العديلة مع أحد الضيوف من خارج الكويت

في أيام الأعياد كنت أخذ جميع الدراجات وأذهب بها خلف سور الكويت حيث يستأجر الشباب ويلعبون بعيداً عن الازدحام والناس

ولدت في قرية الفنتاس وكان الوالد يعيش هناك ونحن من السبيع ونحن خوال الحمدان

أدركت الفنتاس وأنا صغير وكانت قرية صغيرة تعيش فيها مجموعة من عائلات الكويت

أذكر مقوع الحمدان والمزارع وفرقة العرضة وعمي عبدالله الحمدان وهو يؤدي السامري بالفرقة وكان شاعراً

صديق للوالد كان لديه محل بالسوق ويعطينا الفرقيعان أيام رمضان بعد حمله على حمار

وتوفي بالصين الشيوعية ونقل الى الكويت بواسطة السفارة الإيرانية التي طهران ثم الى الكويت وكذلك الذين يبيعون الدراجات، عبدالله الدارمي دكانه بجساري وايضا محمد المسفر بنفس المكان، واما الرويح فبالشارع الجديد.

والشباب هم الذين يؤجرون الدراجات وحصل عندنا ان احد الشباب استأجر مني دراجة ولم يرجعها وبعد ستة ايام وجدتها ووالده قال اضربه وخذ اجرتك.

احيانا الاجرة مقدم والساعة ينصف روية والشباب يستخدمون الدراجة بالجلوات من مكان لآخر ويوصلون الى المستشفى الامريكاني، والايجار لا فرق بين الصيف والشتاء وايام الربيع اكثر تاجيرا والمنافسة بين اصحاب المحلات وكنت اصلح الدراجات بيدي وصرت ميكانيك لتكيب وتصليح الدراجات واقول ان الكويتيين اصحاب المحلات بانفسهم يتواجدون في محلاتهم دون عمالة تساعدهم مثلما نرى هذه الايام.

ويقومون بكل شيء، والدوام منذ الصباح وبعد صلاة الظهر اغلق المحل واعود العصر للمعمل حتى بعد صلاة المغرب والوالد توفي عام 1948، واخواني علي العديلة رحمه الله وعندي اخوات عددهن اربع بنات واحدة توفيت منذ سنوات.

اقول انا اول كويتي يضع اسمه على الدراجة (دراجات عديلة) ويوجد ماركات اخرى الاسد والفيل.

وانا اول كويتي يستورد دراجات الياسون، العجلات ضخمة تختلف عن الدراجات العادية، عبدالرسول فرج كان يستورد دراجات (فيليبس) Philips.

معنى كلمة العديلة

عن معنى اسم العائلة العديل يقول ضيفنا: توجد روايتان لتفسير الاسم، الاولى نسبة الى الجدة وكان يقال لبا العديل عندما كانت في الفنتاس وتشرف على ولادة النساء وعلاجهن وتخاف على الناس.

اما الرواية الثانية فهي نسبة لوالدتي لطيفة الغانم وايضا كانت مع الجيران محبة ومخلصة معهم وكانوا يطلقون عليها «العديلة»، ومع الاستمرار في الحديث تحولت الكلمة الى العديلة وطلبت من جدي محمد ان يضيفوا اسم العديلة بدلا من الناصر، وتعديل الى ما ذكرت.



الحاج عبدالله محمد العديلة مع اصدقائه



عبدالله العديلة مع ضيوف من اليابان في الكويت



العديلة مع أحد ضيوفه من اليابان أمام أبراج الكويت

الوالد في الفنتاس كان يعمل بالبحر في صيد السمك والغوص على اللؤلؤ وبعدما سكن مدينة الكويت فتح محلاً لبيع «الجت» في السوق

جميع الدراجات وامضيت وقتي من دون عمل.

العاملون في بيع الدراجات

وعن العاملين في مجال الدراجات مثله يقول ضيفنا: اول من عمل في بيع وتاجير الدراجات هم:
○ الاول: عبدالله الرويح
○ الثاني: عبدالعزيز الرويح
○ الثالث: عباس مراد
○ الرابع: عبدالله العبدلهاذي، عبدالرحمن اسماعيل وسافر معي الى الصين الشيوعية

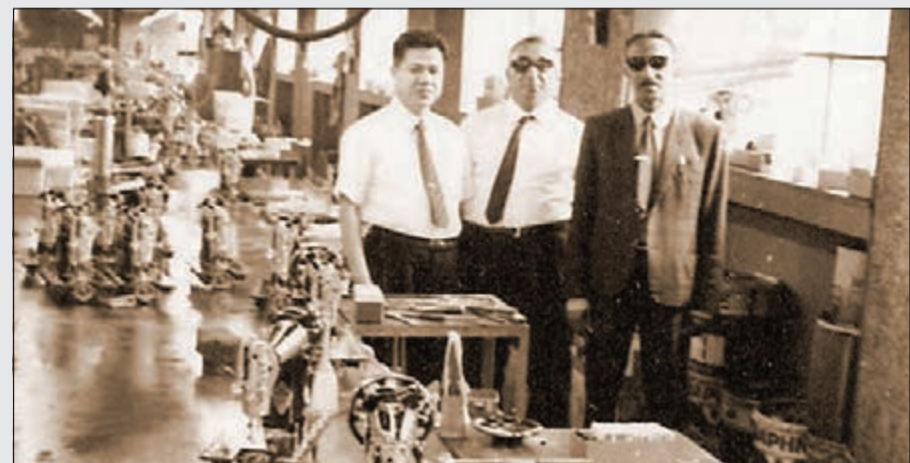
وبنفس المحل في الدهلة مقابل العراقي الغاشم على الكويت الحبيبة كانت جميع الدراجات في المخزن وكنت ايام الغزو مسافرا في الخارج، وفي المحل رجل آخر استغل المكان لبيع البطانيات وبعد التحرير وكان عندي خمسة وعشرون دراجة ايام الغزو وكانت في المخزن ولم تسرق لان الجيش العراقي لم يعرفوا شيئا عن المخزن ولم يفتح.

وبعد التحرير رجعت للمعمل ومن ثم تركته نهائيا وبعث

الوطنية وسكنت في فندق ومن دون خوف يومها كنت شابا ولست عجوزا وكان معي الاخ عباس سالم الشطي وله دكان في درويزة العبدلرزاق وكان يرافقتي بالسفر للسياحة وعنده لغة انجليزية جيدة جدا، وسافر معي الى اليابان مرتين، بالنسبة للمسافر الى اليابان سافرت عشرين مرة وخاصة بالسبعينيات والثمانينيات، لم افكر في استيراد «السياكل» وامضيت عدة سنوات في بيع واستيراد الدراجات حتى بعد التحرير من الغزو العراقي

الوطنيّة وسكنت في فندق

ومن دون خوف يومها كنت شابا ولست عجوزا وكان معي الاخ عباس سالم الشطي وله دكان في درويزة العبدلرزاق وكان يرافقتي بالسفر للسياحة وعنده لغة انجليزية جيدة جدا، وسافر معي الى اليابان مرتين، بالنسبة للمسافر الى اليابان سافرت عشرين مرة وخاصة بالسبعينيات والثمانينيات، لم افكر في استيراد «السياكل» وامضيت عدة سنوات في بيع واستيراد الدراجات حتى بعد التحرير من الغزو العراقي



عبدالله العديلة في أحد مصانع الدراجات باليابان في الأربعينيات



عبدالله العديلة مع ابنائه وأحفاده وابنة حفيدة

